وهي مرتبة بفعوعل كما تقدم الا انها حذفت اليا التي هي لام الفعل تخفيفا
كقولهم لا ادر وما ادر وصدورهم فاعل كما تقدم وتثنون لما تقدم تثنونّ
بعد اليا ثالثه ساكنة ثم نون مفتوحة ثم همزة مضمومة ثم نون مشددة
مثل تعروب وتحوش ثنيت الا انه قلب اليا واوا لان الضمة تنافرها
فجعلت الحركة على مجانستها فصار اللفظ يثنوون ثم قلبت الواو المضمومة
همزة كقولهم اجوه في وجوه واقتت في وقتت فصار يثنون فلما اكد
الفعل بنون التوكيد حذفت نون الرفع فالتقى ساكنان وهما واو الضمة
والنون الاولى نون التوكيد فحذفت الواو وبقيت الضمة تدل عليها فصار
يثنون كما ترى وصدورهم منصوب مفعول به نحنه احرى شرح قراة
بالغت في ضبطها باللفظ وايضاح تصريفها لاني رايتها في الكتب مهملة من
الضبط باللفظ وغالب التصريف وكانهم اتكلوا في ذلك على الضبط بالشكل
في الكتابة وهو اشعب جدا **قوله** ليستخفوا فيه وجهان احدهما ان
هذه اللام متعلقة بيثنون وكذا قاله الحوفي والمعنى انهم يفعلون ثني
الصدور لهذه العلة وهذا المعنى منقول في التفسير ولا لطعن فيه والثاني
ان اللام متعلقة بمحذوف قال الزمخشري ليستخفوا منه يعني
ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازورارهم
ونظير اضمار ويريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله تعالى ان
اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق قلت ليس المعنى
الذي يعود الى اضمار الفعل هنا الا كالمعنى هناك لان ثم لا بد من حذف
معطوف يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق
البحر فلا بد ان يتعقل فضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لثنيهم
صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمار المراده والضمير في منه فيه وجهان احدهما
انه عايد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر على تعلق اللام بيثنون
والثاني انه عايد على الله تعالى كما قاله الزمخشري **قوله** الا حين
يستغشون في هذا الظرف وجهان احدهما ان ناصبه مضمر فقدره
الزمخشري بابه يريدون كما تقدم قال ومعنى الا حين يستغشون ثيابهم
ويريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم ايضا كراهة لاستماع كلام
الله

الله كقول نوح عليه السلام جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم
وقدره ابو البقا فقال الا حين يستغشون ثيابهم يستخفون والثاني
ان الناصب له يعلم اي الا يعلم سرهم وعلنهم حين يفعلون كذا وهذا
معنى واضح وكانهم انما جوزوا غيره لئلا يلزم تقييد علمه تعالى سرهم وعلنهم
بهذا الوقت الخاص فهو تعالى عالم بذلك في كل وقت وهذا غير لازم
لانه اذا اعلم سرهم وعلنهم في وقت التغشية الذي يخفى فيه السر فاولى
في غيره وهذا بحسب العادة والا فالله تعالى لا يتفاوت علمه وما يجوز ان
يكون مصدرية وان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي يسرونه ويعلنونه
قوله مستقرها ومستودعها يجوز ان يكونا مصدرين اي استقرارها
واستيداعها ويجوز ان يكون مستودعها اسم مفعول لتعدي فعله ولا
يجوز ذلك في مستقر لان فعله لازم ونظيره في المصدرية قول الشاعر
الم تعلم مسرحي القوافي ... اي تسريحي **قوله** كل المضاف
اليه محذوف تقديره كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها
في كتاب مبين **قوله** ليبلوكم في هذه اللام وجهان احدهما انها
متعلقة بمحذوف فقيل تقديره اعلم بذلك ليبلوكم وقيل ثم جمل محذوفة
والتقدير وكان خلقه لهما لمنافع يعود عليكم نفعها في الدنيا دون الاخرة
وفعل ذلك ليبلوكم وقيل تقديره وخلقكم ليبلوكم والثاني انها
متعلقة بخلق قال الزمخشري اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان
يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بصنوف النعم ويكلفهم
فعل الطاعات واجتناب المعاصي فمن شكر واطاع اثابه ومن كفر وعصى
عاقبه ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم يريد ليفعل بكم
ما يفعل المبتلي لاحوالكم **قوله** ايكم احسن مبتدا وخبر في محل نصب
باسقاط الخافض لانه معلق بقوله ليبلوكم قال الزمخشري **فان**
قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى **قلت** لما في الاختبار من معنى العلم
لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها
واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم وقد
واخذه الشيخ تشبيهه بقوله واستمع فقال لم اعلم احدا ذكر ان السمع

Copyright © King Saud University